

علم الفرائض في المغرب - دراسة تاريخية -

بيان ياسين عباس

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص :-

بعد علم الفرائض أو ما يعرف بعلم الموارث من المواضيع الفقهية التي انتشرت في المغرب وهو من اجل العلوم الاسلامية الشرعية التي اهتم بدراستها الفقهاء من اهل المغرب والاندلس وبرعوا فيها وتركوا مصنفات بهذا العلم الذي يجمع ما بين علم الفقه وعلم الحساب لارتباط هذا العلم بهاذين المجالين ونظراً لأهمية في توزيع التركة وفق الاحكام الشرعية المنصوص عليها في القرآن والسنة. كانت تسند لأشخاص أكفاء واهل صلاح وتقوى وعلم في العلوم الشرعية و العلوم الرياضية، وقد حظي هذا العلم بمكانة بارزة في المغرب الاسلامي خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني الى السادس الهجري بسبب تأثرهم بالفكر المالكي الذي كان قد انتشر في المنطقة.

الكلمات المفتاحية : (بلاد المغرب، الفرائض، العلماء، الفقه، العلوم الرياضية)

The Science of Inheritance in Morocco: A Historical Study

Bayan Yassin Abbas

MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY COLLEGE OF EDUCATION

Abstract:

Islamic inheritance science (Faraid), also known as the science of Mirath, is considered one of the key subjects in Islamic jurisprudence (Fiqh) and is widely studied in the Maghreb region. It is regarded as the most significant among Islamic legal sciences and has attracted the interest of scholars in Al-Maghreb and Al-Andalus . Many scholars have excelled in this discipline, producing works that combine Islamic jurisprudence with arithmetic, due to the close relationship between these fields and their importance for dividing inheritance according to the legal rulings of the Quran and Sunnah . This science was the specialty of proficient scholars who are well-versed in Sharia sciences and arithmetic and known for their uprightness and piety. It attained a prominent status in the Islamic Maghreb during the period spanning the second to the sixth Hijri centuries, owing to the region's strong influence by Maliki thought, which had become widespread there.

Keywords : (Bilad Al-Maghrib, Islamic inheritance science, Scholars, Jurisprudence, Arithmetic).

المقدمة

ان علوم الدين هي اول ما تصرف اليها الهمم فهي الطريق الموصول للحق ومن اشرف هذه العلوم وارفعها قدراً هو علم الفقه الذي يعد الثمرة العلمية التي شهدها بلاد المغرب منذ انتشار الاسلام فيه، لذلك يعد علم الفرائض او ما يعرف بعلم الموارث من العلوم الشرعية التي اهتم بدراستها اهل المغرب وبرعوا فيها وتركوا مصنفات بهذا العلم الذي يجمع ما بين علم الفقه وعلم الحساب لارتباط هذا العلم بهاذين المجالين.

شهدت بلاد المغرب نهضة علمية وثقافية عبر تاريخها وفي كل العلوم و الفنون وظهر علماء برعوا في كل انواع العلوم وساهموا في تكوين حضارة بلاد المغرب الاسلامي، لذلك كان علم الفرائض او علم الموارث من اجل العلوم واعظمها لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالقران الكريم والسنة النبوية اذ حث النبي محمد (ص) على تعلمه فقال:- ((تعلم الفرائض وعلموها الناس فإنني أمرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف أثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)) (البخاري، ١٩٧٨، صفحة ١١٩٧). بهذا نجد ارتباطها ارتباطاً وثيق بحياتهم اليومية في الدول الاسلامية اذ اهتموا بدراسة احكام الموارث الشرعية وتنفيذ الوصايا و الهبات و

الاحباس ((الوقف)) وتوزيع الارث و الحصص الشرعية لذوي المتوفي سواء ان كان من العامة او من كبار القوم كالقادة و الوزراء و الامراء و الخلفاء اذ ان الناس سواسية امام شرع الله سبحانه وتعالى (الجرجاني، ١٩٨٥، صفحة ١٦٦).

ونجد ان علم الفرائض بدأ انتشاره في المغرب مع دخول الاسلام الى المنطقة واستقرار الفقه المالكي حيث اعتمد المغاربة على العلماء المدينة المنورة وخاصة الامام مالك بن انس (ت ١٧٩هـ) (غول ، ٢٠١٧، صفحة ٢٢). في استنباط الاحكام وقد ساهمت القوافل العلمية والتجارية بين المغرب والاندلس والمشرق الاسلامي في نقل هذه العلوم.

لذلك تناولنا في المبحث الاول تعريف علم الفرائض والمواريث في اللغة والاصطلاح و العلاقة بين المصطلحين وفضله واهميته في الاسلام و اهمية تدريس علم الفرائض و ارتباطه بعلم الحساب .

اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه اصول علم الفرائض والشروط الواجب توفرها في من يقوم بمهنة الفارض وخصائص علم الفرائض . اما المبحث الثالث تناول كيف انتشر وتطور هذا العلم في المغرب الاسلامي و شمل العلماء الفرضيين الذين اشتهروا في بلاد المغرب ومدنها واهم و المؤلفات التي الفت في هذا العلم .

والحق البحث بأهم النتائج من خلال الخاتمة التي وضحت اهمية علم الفرائض عند المسلمين في بلاد المغرب وكان الاعتماد على اهم المصادر و المراجع و تأتي في الدرجة الاولى كتب الطبقات و التراجم المغربية حيث زودت الباحث بمعلومات مهمة عن هذا العلم مثل ابن فرحون وكتابه الديباج المذهب، القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ومحمد بن محمد مخلوف وكتابة شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . وابن مريم في كتابة البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان ومن اهم المراجع هو كتاب العمر للعلامة حسن حسني عبد الوهاب ورسالة الماجستير جهود علماء الجزائريين في علم الفرائض لطالب جمال غول في الجمهورية الجزائرية وكل دراسة تعثرها بعض الصعوبات المتضمنة بقلة المعلومات في الترجمة لصاحبها مما يجعل المهمة شاقة في استكمال الصورة عن علم الفرائض في بلاد المغرب .

المبحث الاول - التعريف بعلم الفرائض (المواريث) :-

اولاً : الفرائض (المواريث) لغة و اصطلاحاً :-

وردت كلمة الفرائض في كتب اللغة بفعلها الثلاثي من ((فرض)) يطلق على معانٍ منها عيّن وقيل الحز او القطع، ومنه فرضة القوس و النهر و الجبل، وهو يشمل قطع الشيء الصلب و التأثير فيه كفرض الحديد، وفرض الزند و القوس، وفرضة الماء اي مقسمة (الدليمي، ٢٠١٥ ، صفحة ١٩). وسمي العلم بقسمة المواريث (الفرائض) و في الحديث ((فرضكم زيدا)) و الفريضة ما فرض في السائمة من الصدقة و الفريضة اي المدخل، وفرضاً وجمعها فرائض و الفريضة هي الحصة المفروضة اي ما اوجبه الله تعالى على عباده من حدود و التي امر الله بها وما نهى عنه (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢١١) (الدليمي، ٢٠١٥ ، صفحة ١٩)

اما علم الفرائض اصطلاحاً هو نصيب مقدر شرعاً لوارث لا يزيد الا بالرد ولا ينقص الا بالعول، و يعرف ايضاً بعلم الورثة او المواريث وما يستحقون من الميراث وموانعه والساقط والمسقط والحاجب والمحجوب وقدر المحجوب فيه وكيفية قسمته بينهم وموضوعه الميراث (ابو حبيب، ٢٠١١ ، صفحة ٣٥٢). وعرف ايضاً هو علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها، ويشمل علم الفروض في المواريث بان تؤخذ سهام الورثة من اقل عدد بحيث يأتي نصيب كل واحد منهم صحيحاً بلا كسر، ويشمل الاموال و الصوافي (اي الاملاك و الاراضي التي جلا عنها اهلها او ماتوا، و لا وارث لها) (ابن خلدون، ٢٠١٠، صفحة ٢٨٢).

ثانياً : تعريف علم الفرائض في الاسلام :-

هو التركات وبيان نصيب كل وارث وايصال كل وارث ما يستحقه من التركة (الداود، ٢٠١٩، صفحة ٨)، واطلق على الشخص الذي يدرس هذا العلم او يمارس هذه المهنة بالقاب عديدة منها (الفارض، الفرضي، الفرائضي) وهذه التسميات كلها تدور في معنى واحد وهو من فعل فرض اي ابان الشيء وعرفه. وسميت مسائل هذا العلم بالفرائض (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢١١) واصل هذه التسمية مأخوذة من قوله تعالى ((نصيبا مفروضاً)) (سورة النساء: الآية ١١٨).

وقد اورد الراغب الاصفهاني (الراغب الاصفهاني، ٢٠١١، صفحة ٦٣٠) نصاً عن هذا الامر قائلاً ((ان فرائض الله تعالى هي ما فرض لا رباهها، ورجل فارض او فرضي اي بصير بحكم الفرائض، وقيل سمي فارضاً لكونه فارضاً للأرض اي قاطعاً، او فارضاً لما يحمل من الاعمال الشاقة وهو اسم اسلامي))، ويعرف بالفرضي اي الذي يعرف بالفرائض (ابو حبيب، ٢٠١١، صفحة ٢٥٢).

ثالثاً: فضله واهميته في الاسلام :-

قسم فقهاء المسلمين الفرض الى قسمين الاول (فرض عين اي بمعنى ما وجب على كل مكلف ولا يسقط عنه بفعل غيره مثل الصلاة). الثاني (فرض كفاية وهو الذي اذا اقام به من يكفي عنه سقط عن سائر المكلفين بالعمل مثل الجهاد) (الحسني، ١٩٩٧، صفحة ٧٩٢).

الفرائض المواريث ذكرت في القرآن و السنة، لذلك وردت آيات قرآنية فيها لفظ فرض وفرائض، حيث لكل اية من آيات الذكر الحكيم تفسير من حيث اسباب النزول فعلى سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٣٧] وهذه الآية تبني حدود الفرض بالمهر للنساء (ابو حبيب، ٢٠١١، صفحة ٣٥١) اما ما يخص المواريث فأن سورة النساء بأحكام الميراث وبيان الحصص للتركات والارث وما شملته من فرائض للذكر والانثى سواء كانت من الاموال والاراضي والعقارات بآيات محكمة من الله تعالى توضح طبيعة تقسيم الاموال للذرية في قوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون، وللنساء نصيب مما ترك الوالدون والاقربون ما ماقل منه او كثر نصيباً مفروضاً) [سورة النساء: الآية ١١٨]، وللأقرباء ايضاً وبكل عدالة وضمان للحقوق العامة والخاصة، اذ ان الفقهاء جعلوا في حالة تقسيم الارث والاموال حضور اهل الميت وقربائه وورثته لكي يأخذوا الحصص وتقسيم الارث على البالغين وحفظ الاموال لصغار السن (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٥). والفرائض المقدرة في كتاب الله تعالى ستة هي (النصف، الربع، الثمن، الثلثان، الثلث، السدس وهناك فرض ثبت بالاجتهاد وهو ثلث الباقي (مسلم، ٢٠٠٤، الصفحات ١٨-١٩).

اما عن الاحاديث النبوية وردت احاديث عن الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) في تعلم علم المواريث ودراسته لاسيما وهو من اهم العلوم التي ترتبط بالشريعة الاسلامية ففي حديث عن عبد الله بن ابي مسعود (رضي الله عنه) عن النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) قال عن اهمية هذا العلم (تعلموا القرآن وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس، فأني امرؤ مقبوض، وسيقبض هذا العلم من بعدي حتى يتتازع الرجلان في فريضة فلا يجدان من يفصل بينهما) (البخاري، ١٩٧٨، صفحة ١١٩٢).

كذلك ورد حديث عن الرسول في بيان فضل هذا العلم برواية ابن عباس رضي الله عنه قائلاً ((الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلا ولي رجل ذكر)). وفي نص حديث اخر عن الفرائض قائلاً صلوات الله عليه ((الحقوا الفرائض باهلها، فما تركت الفرائض فلا ولي رجل ذكر) (البخاري، ١٩٧٨، صفحة ١٦٩٣)، وكان عليه الصلاة والسلام يجمع اصحابه ويجتمع بهم ويذاكرهم في علم الفرائض ويحثهم على تعلمه والعمل به (غول ، ٢٠١٧، صفحة ٢٨).

رابعاً : تدريس علم الفرائض و ارتباطه بعلم الحساب :-

جاءت نتيجة لفهم الفقه والتبحر في الاحاديث النبوية فكان المنشغلون بالفقه في هذه المرحلة من حملة السنة ومفسري القرآن وكانت كتب السنة قد شملت احكام الفرائض مع احكام الفقه (غول ، ٢٠١٧، صفحة ٣٦)، والتي حثت على تعلم هذا العلم فقال ابن عبد السلام ((علم الفرائض شريف وهو ان كان جزء من علم الفقه ولكنه امتزج الحساب به في نظر الناظر صار كأنه علم مستقل فلذلك افرده العلماء التأليف)) (الرصاص، ١٩٧٥، صفحة ٤٨٢)، الا ان لم تبدأ كتب الفقه تشمل احكام الفرائض الا في القرن الرابع مثل رسالة ابن ابي زيد القيرواني، ومختصر القدوري من الحنفية وغيرهما (غول ، ٢٠١٧، صفحة ٣٦) لذلك نجد فقهاء المسلمون شرقاً وغرباً اهتموا بدراسة علم الفرائض لارتباطه بالمواريث والميراث والتركات وعلى الرغم من ان مذاهب المسلمين المختلفة في الفقه، الا انه لا يوجد خلاف صريح بينهم حول اليه تقسيم تركة المتوفي لأنها منصوص عليها في القرآن والسنة (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٦).

الا ان الدين الاسلامي وفقهاء المسلمون اكدوا على وجوب وجود الوصية لأي شخص مسلم ليتمكن الفارض او الفرضي من توزيع الارث بشكل صحيح وغير مجزئ فقد اكد ذلك ابن خلدون قائلاً ((ثم تقسم التركة على نسب سهام الورثة من اصل الفريضة،

وكل ذلك يحتاج الى الحساب، فافردوا هذا الباب من ابواب الفقه، لما اجتمع فيه الى الفقه من الحساب، وكان غالباً فيه وجعلوه فناً مفرداً^(١١) (ابن خلدون، ٢٠١٠، صفحة ١١٥). والحساب الذي قصده ابن خلدون هو علم الحساب الذي ارتبط بعلم الموارث ارتباطاً وثيقاً وعلى الرغم من تشدد الفقهاء المالكية في دراسة العلوم الرياضية و لاسيما علم الفلك، الا انهم سمحوا بدراسة علم الرياضيات وذلك لعلاقته بالموارث الشرعية (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٦)، وكذلك اشار ابن حزم الاندلسي في معجمه الفقهي لهذا الامر قائلاً: ((من مات ولم يوصي، ففرض ان يتصدق عنه بما تيسر ولا بد، لان فرض الوصية واجب)) لان اول ما يخرج من امواله ان كان قليلاً او كثيراً هو حق الله في امواله ان كان لم يؤده مثل الحج و الزكاة و الكفارات (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٧).

فقد اشتهر علماء المشرق في زمن الصحابة والتابعين حيث بدء تدوينه منذ القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي مع بداية تدوين الاحكام الفقهية واول من اشتهر في هذا العلم زيد بن ثابت وقد شهد له النبي (ص) فقال (افرضهم زيد)، ثم جاء من بعده الصحابة من الخلفاء الراشدين ويتضح ذلك في قول الخليفة عمر بن الخطاب (اذا تحدثتم فتحدثوا في الفرائض، واذا لهوتم فالهوا في الرمي) (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٧) فضلاً عن الامام علي بن ابي طالب وابن عباس (حسين، ٢٠٠٣، صفحة ١٥) ومن ثم برز من بعدهم التابعين وكان اولهم الفقهاء السبعة (القاضي عياض، ١٩٨٣، صفحة ٨٩)، ثم بعد ذلك اشتهر اصحاب ابو حنيفة، واصحاب مالك بن انس، واصحاب الشافعي واصحاب احمد ابن حنبل (غول، ٢٠١٧، صفحة ٦٦)، واخذ تكثر مؤلفات هذا العلم من علماء المشرق وانتقلت منها الى اهل المغرب فقد كان اول من كتب مصنفاً في هذا الباب هو الفقيه ابو زيد القيرواني (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٦) في رسالته التي تضمنت احكام الفرائض وهو من اعلام القرن ٤ هـ / ١٠ (ابي العرب، ٢٠١٤، صفحة ٤٠)، وهو بذلك اختلف عن فقيه المغرب محمد بن سحنون، الفقيه المالكي الذي دون الاحكام الشرعية الا انه لم يشير لأحكام الفرائض فجاء كتابه خالياً من هذا الباب (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٧).

ويوضح ابن خلدون (ابن خلدون، ٢٠١٠، صفحة ٣٨٣) باب التأليف في هذا العلم قائلاً ((وللناس فيه تأليف كثيرة، اشهرها عند المالكية من متأخري الاندلس كتاب ابن ثابت، ومختصر القاضي ابو القاسم الحوفي ثم الجعدي، ومن متأخري أفريقية ابن النمر الطرابلسي)) اما في الاندلس فقد انتقلت مؤلفات اهل المشرق الى الاندلس عن طريق الاتصال الثقافي هم (ابن شبرمة، ابن ابي ليلى، ابو ثور) (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ١٠). ويؤكد ابن خلدون (ابن خلدون، ٢٠١٠، صفحة ٣٨٣) على اهمية علم الحساب كعلم مساند لعلم الفقه في هذا الباب قائلاً ((فن شريف لجمعه بين المعقول والمنقول، والوصول به الى الحقوق في الوراثة بوجوه صحيحة يقينه، وللعلماء من اهل الامصار لها عناية ومن المصنفين من يحتاج فيها الى الغلو في الحساب، وفرض المسائل التي تحتاج لاستخراج المجهولات من فنون الحساب...)).

المبحث الثاني

حكم علم الفرائض والشروط الواجب توفرها في من يقوم بمهنة الفارض.

بعد ان تطرقنا لفضل واهمية علم الفرائض في الاسلام واهتمام اهل المشرق في دراسته وتدرسه، سوف نستعرض هذا العلم في بلاد المغرب وماهي البيئة التي احتضنت هذا العلم ومن هؤلاء العلماء الذين برعوا في هذا العلم من خلال دراسة اثارهم .

اولا :خصائص علم الفرائض (علم الموارث) :-

أ-استمداده:- اذ يستمد من الكتاب والسنة والاجماع وليس للقياس او الاجتهاد فيه مدخل الا اذ صار مجمعا عليه ففي كتاب الله جاءت في سورة النساء ثلاث آيات (عبد الرحمن ١، ١٩٨٧، صفحة ٦). أما بالنسبة للسنة النبوية فقد ورد فيها احاديث منها حديث ابن عباس ((الحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فأولولي رجل ذكر)) (الاشبيلي، ٢٠٠٧، صفحة ٣٣). اما الاجماع فهو اجماع الصحابة والتابعين على ان فرض الجدة الواحدة السدس وكذلك هو فرض الجدتين كما حكى البيهقي عن محمد بن صر من اصحاب الشافعي (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٦).

ب- موضوع التركة :- وهو كيفية قسمة التركة بين المستحقين ومعرفة الضوابط والقواعد المتعلقة بكل وارث .

ج- غايته هو اعطاء كل ذي حق حقه من التركة .

د - مصطلحاته من اهم مصطلحات الفرائض هي الفرض والسهم والتركة والنسب والفرع والاصل والولد والاخ والعم ذو الارحام والمفقود بنو العلات وبنو الاعيان (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٧).

ثانياً : - الشروط الواجب توفرها في من يمارس مهنة الفارض او الفرضي :-

ان علم الفرائض من الفروض الكفائية فهو واجب كفائي على الامة إذا تعلمه بعض المسلمين سقط عن الباقي وإذا تركه أهل بلد فلم يوجد فيهم من يفصل في ميراث من يموت منهم أثم الجميع لانهم قصروا في امر من امور الشريعة (غول ، ٢٠١٧ ، صفحة ١٦٤) اذ قال الشيرازي (الفرائض باب من ابواب العلم، وتعلمها فرض من فروض الدين) (النووي، ١٩٨٠، صفحة ٤٩). لذلك كان هناك شروط واجب توفرها ممن يمارس هذه المهنة ومنها وهو ان يكون فقيه ملماً بأصول الفقه و المذاهب لذلك كان المنشغلون بالفقه في هذه المرحلة هم من برع في السنة وتفسير القران وبذلك فقد شملت كتب السنة احكام الفرائض مع احكام الفقه كالموطأ للأمام مالك وصحيح مسلم وغيرها، و ان يكون عالماً بعلم الحساب و الهندسة وهذا الامر كان لابد من توفره فيمن يقوم بعمل الفارض او تدريس الفرائض لأنه يختص بتوزيع الحصص من الارث، حدة الذهن ولطافة الكف، و النزاهة، و العدالة، و الهدى، و التواضع و الصلاح و العفاف و الغنى وعدم اخذ الرشوة (احمد، ٢٠٢٢، صفحة ٢١٨).

ثالثاً:- علم الفرائض وملحقاته :

عرف علم الفرائض اقبالاً علمياً كبيراً في بلاد المغرب تتجلى في كثرة تأليف الكتب الخاصة بهذا العلم اذ تناولت هذا العلم بالدراسة والتحليل والتوسع في مسائله التي لا يغوص فيها سوى المتبحر، كما ان هذا العلم يحتاج الى معرفة مجموعة من العلوم الحسابية التي لا يستغنى عنها الفرضي لحل مسائل لذلك ظهر في هذا المجال علماء فرضيين في فترات متباعدة خلال الدول التي حكمت بلاد المغرب الاسلامي .

١ - العلوم العددية تعد هذه العلوم ملحقة بعلم الفرائض، وكانت تصنف العلوم العددية بالإضافة الى الهندسة ضمن الرياضيات كما ان هذه العلوم تنفرع الى الارتباطيقي والحساب والجبر والمقابلة وحساب الفرائض وحساب المعاملات . اما الطريقة التي كان يعتمد عليها الكتابة في اللوح او الورق لإثبات التمارين الحسابية (السطي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦١).

٢- حساب الفرائض قام علم الحساب على علم اخر هو علم العدد الذي عرف بأنه الكثرة المركبة من الاحاد فالواحد إذا ليس بالعدد وانما هو ركن العدد ثم ان التقسيم الزوجي والفردى هو اساس علم الحساب (عبد الرحمن ح.، ١٩٨٥، صفحة ٨١) وقد اشتهر فيها مؤلفين من العصر المريني منهم يعقوب الجزولي الموحدى صاحب نزهة العقول في شرح الفصول الفرضية، ومحمد بن ابي بكر الفاسي استوطن تونس وكان من الاخذين عنه محمد بن قاسم الرصاص (السطي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٦)، ومحمد المكناسي ذكره ابن جابر المكناسي في شرح قصيدة التلمسانية وكأحد اشياخه عرفه بالشيخ الفقيه العدل الفاضل المعلم الفرائضي وذكر انه أثنى له على كتاب الايضاح لابن ثابت في الفرائض (السجلماسي، ٢٠٠٨، صفحة ٥٨٨)، ومن الفرضيين الحسابيين الذين لم يؤلفوا فيها الطنجي علي بن عبد الرحمن بن تميم البفري المكناسي اللقب الفاسي البلد (السطي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٩).

فضلا عن ذلك فقد ظهرت طرق جديدة في حساب الفرائض وهي تسير على تجزئة فريضة الميراث الى أقل عدد لا كسر فيه ومبتكر هذه الطريقة هو ابو القاسم القرشي عبد الرحمن بن يحيى نزيل بجاية (السطي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٩) وله فيها مقالة التي شرحها ابن صفوان احمد بن ابراهيم بن احمد المالقي توفي ٧٧٣هـ وعرف شرحه ب كفاية الفارض المرتاض في التنبيه على ما أغفله جمهور الفراض) وبعد ابن صفوان يأتي العقباني سعيد بن محمد التلمساني، وممن الف ايضا في هذه الطريقة الصنهاجي محمد بن أبي عبدالله بن سعيد الفاسي نزيل غرناطة صاحب كتاب ((تذكرة الالباب في الجمع بين العدد والفرائض والحساب، وكذلك ابن زاغو احمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني توفي سنة ٨٤٥هـ صاحب كتاب (منتهى التوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصحيح) (أحمد، ١٩٩٧، صفحة ١٣١).

٣- فقه النوازل: ان النوازل هب وقائع واحداث تنزل على الانسان وتستلزم حلول مستعجلة وتطلب من الفقهاء ان يجدوا لها جواباً بالاجتهاد والبحث والتنزيل والاستعانة بالنصوص والادلة الشرعية وتتمثل فتاوى المذاهب ولا سيما المذهب المالكي الذي انتشر في بلاد المغرب آنذاك، ويلاحظ ان فقه النوازل بعيد شيئاً ما عن فقه الفتاوى الذي كان منتشرًا عند المسلمين شرقاً وغرباً منذ عهد النبي محمد

(ص)، بينما فقه النوازل مقصور على فقهاء ومجتهدي المغرب الاسلامي ولاسيما علماء الاندلس والمغرب الاقصى وشمال افريقية وكان مذهب المالكي هو المستند الاول لفقه النوازل مصدراً ومرجعاً ومورداً وتنزيلاً (حمداوي ، ٢٠٢٥ ، صفحة ٩).

المبحث الثالث

علم الفرائض في المغرب

اولاً:-نشأت علم الفرائض في المغرب الاسلامي .

نشأ علم الفرائض في المغرب الاسلامي مع دخول الاسلام الى المنطقة واستقرار الفقه المالكي هناك حيث اعتمد اهل المغرب على علماء المدينة في استنباطهم الاحكام واعتمدوا الفقهاء في الفترة الواقعة بين القرن الثاني والثالث الهجري على الرواية الشفوية ونقل العلم من المشرق خاصة من المدينة المنورة والعراق وتأثر المغاربة بفقه مالك وبدأوا في تدوين بعض مسائل الفرائض في كتب الفقه المالكي، ثم بعد ذلك انتشرت المدارس الفقهية وظهرت شخصيات علمية متخصصة في علم الفرائض وتزايد الاعتماد على الكتب المدونة مثل مدونة سحنون وكتب القاضي عبد الوهاب المالكي، ثم بدأ الفقهاء في تنظيم علم الفرائض في شكل جداول وقواعد تسهل تعلمه (غول ، ٢٠١٧ ، صفحة ٣٧).

ثم بعد ذلك اصبحت دراسة علم الفرائض جزء من المناهج التعليمية التي تدرس في المساجد الكبرى مثل جامع القرويين في فاس اذ كان تدرس على شكل حلقات علمية والتأليف والتصنيف ثم بدأ العلماء في تصنيف كتب متخصصة تسهل فم الفرائض وهذا ما نجده في القرن السادس الهجري (غول ، ٢٠١٧ ، صفحة ٣٨).

ثانياً :- العلماء الفرضيين الذين اشتهروا في بلاد المغرب واهم و المؤلفاتهم:-

من خلال تصفحنا في كتب التراجم وجدنا ان الشخص الذي زاول المهنة كان يلقب ب (الفرضي) و(الفارض) و(الفرائضي) ونلاحظ ان لهذه الكلمة مدلولها المرتبط بعمل الشخص في هذا العلم وهي مشتقة من الفرائض ولم يلقب بلقب الموارث او المورثي (احمد، ٢٠٢٢ ، صفحة ٢١٧)، فقد كان هناك علماء اشتهروا بالمغرب بعلم الفرائض كان من اهم الاسماء التي ظهرت في المغرب سحنون بن سعيد التنوخي (ت ٢٤٠هـ) والقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢هـ) وابن رشد الجد (ت ٥٢٠هـ) من ابرز الفقهاء المالكية واهتم بتدريس الفرائض وشرحها وغيرهم الكثير الا انه يمكن لنا ان نقسمهم حسب انتمائهم للمذاهب الفقهية التي انتشرت في بلاد المغرب (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٣٤٦).

اولا -الفقه المالكي :-

١- ومن الفقهاء المشهورين في المذهب المالكي و المعول عليهم في علم الفرائض هو شقران بن علي ابو علي عالم القيروان كان ثقه مأموناً مجاب الدعوة عالماً بالفرائض له كتاب فيه توفي سنة ١٨٦هـ بالقيروان دفن بباب سلم (مخلوف، ٢٠٠٣ ، صفحة ٣١٦) وقيل هو عالم بالحساب روى عنه سحنون (الزركلي، ٢٠٠٢ ، صفحة ٥٤٧) وقال صاحب كتاب رياض النفوس في ترجمته هو ابو علي شقران الفرضي (المالكي، ١٩٩٤ ، صفحة ٣١٢).

٢- ابو عبد الله محمد بن سحنون بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي نشأ في اسرة علمية وترية في كنف والده علامة افريقية، حفظ محمد القرآن وبدأ في تعلم اصوله فقد سمع من كبار علماء القيروان واصبح يناظر الفقهاء والعلماء وعلى راسهم ابوه علامة تونس وبلاد المغرب ثم قرر الرحلة الى الحج وطلب العلم في المشرق له كتاب فيه مختصر الفرائض (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٢٠٥).

٣- أبي عمر زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى الاندلسي القيرواني فقيه مالكي عالم بالحديث (الزركلي، ٢٠٠٢ ، صفحة ٧٦٩) والامام العابد الثقة الزاهد الفقيه مولده بالاندلس سنة ٢١٣هـ رحل من الاندلس فسمع بأفريقية من سحنون بن سعيد وسمع بمصر من يحيى بن عبد الله بن بكير انصرف الى القيروان واستوطنها ثم سكن سوسة في اخر عمره وتوفي في سنة ٢٨٩هـ بسوسة انه كان مختص في علم الفرائض و الحساب (ابن الفرضي، ٢٠١١ ، صفحة ٤٧٠).

- ٤- الامام ابن عرفة هو ابو عبدالله محمد بن محمد فقيه مالكي اشعري (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٣٤٩) المعتقد ولد في تونس سنة (٧١٦هـ/توفي ٨٠٣هـ) برع في العربية والفقه واصول والقراءات والفرائض فأثقفها له كتاب مختصر الحوفي في الفرائض اذ امام جامع الزيتونة وخطيبه في العهد الحفصي (الزركلي، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٦).
- ٥- محمد بن محمد بن عيسى بن كرامة العقدي ابو عبدالله الزنديوي التونسي كان شيخ جماعتها ولد بها فقيه مالكي ولي قضاء تونس احد عشر عاماً وتقلب في وظائف كتابية سلطانية بطنجة (طرهوني، ٢٠٠٥، صفحة ٣٤٤)، وكان قد اشتهر في الادب والحديث والتفسير وله شرح على متن الشيبيني في الموارث والفرائض (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٤٥٦) توفي بالرباط في محرم سنة ٧٤٠هـ (البغدادي، ١٩٨١، صفحة ٥٦٤).
- ٦- الدرناوي محمد بن حسن اصله من درنة احدى مدن برقة كان عالماً فاضلاً متبحراً في علم الفقه والفرائض له حاشية على شرح الاخضري على الدرة البيضاء في الفرائض (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٥٤٦).
- ٧- ابو اسحاق ابراهيم بن ابي يحيى بن ابي بكر بن عبدالله بن مالك وقيل بن موسى الانصاري البيري التلمساني من فقهاء المالكية ولد في تلمسان سنة ٦٠٩هـ وانتقل مع والده الى الاندلس سنة ٦١٧هـ وسكن غرناطة وبقي فيها الى ان انتقل الى مالقه هناك تلقى معظم تعليمه من خلال تركيزه على العلوم فالف كتب في النحو وصرف والبلاغة الى جانب الفرائض ثم انتقل الى سبتة اذا عطاؤه العلمي من خلال التدريس والتأليف كان عالماً بالفقه والشروط والعدد والفرائض ادبياً وشاعراً نظم في الفرائض وهو ابن الثمانية وعشرين سنة ارجوزته المحكمة بعلمها ضابطه له مؤلفات عديدة نذكر منها الارجوزة الشهيرة في الفرائض والتي تسمى التلمسانية توفي بسبته سنة ٦٩٠هـ (غول ، ٢٠١٧ ، صفحة ٨٨). والكثير من الفرضيين الذين جاؤوا من بعد التلمساني قلدوه في تعابيره و نظمه ومضامينه .
- ٨- الطياري احمد بن عبدالله من ابناء قابس كان يعيش خلال القرن الثاني عشر له مختصر شرح محمد سبط الماردبني على متن الرحبية في الفرائض تم تحريره سنة ١١١٧هـ (ابن فرحون، ٢٠٠٥، الصفحات ١٤٧-١٤٨).

ثانياً :- الفقه الحنفي :

فقد اشتهر منهم ابن محمود الحنفي هو محمد بن محمود ابو عبدالله من بيت وجاهة وعلم باحاضرة تونس كان له معرفة تامة بالفرائض والتوثيق له كتاب اسعاف الحاكم بفقه الفرائض وذوي الارحام وهو مخطوطة (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٥٥٤).

ثالثاً :- الفقه الاباضي :

١- الجبitalي اسماعيل بن موسى ابو طاهر من قصر اجباط بجبل نفوسة عالم اباضي درس الفقه والادب له كتاب في الحساب وقسم الفرائض توفي سنة ٧٥٠هـ كان يتردد الى جربة وحبس في طرابلس ومات في جربة من علماء الخمسين الثانية من القرن الثامن الهجري (ابن فرحون، ٢٠٠٥، صفحة ٣٧٨).

٢- ابن ابي ستة القسبي هو محمد بن محمد بن عمر بن احمد اشتهر بلقب المحشي ابو عبدالله ولد بجربة كان كثير القراءة ونسب له كتاب حاشية على كتاب الفرائض للجبitalي (عبد الوهاب ، ٢٠٠١ ، صفحة ٥٥٤).

ثالثاً - المؤلفات التي ألفت في علم الفرائض في مدن المغرب الاسلامي .

وردت اشارات في تراجم العلماء الى ان كان هناك العديد من الفقهاء قد الفوا كتب في علم الفرائض لضمان حقوق الموارث وكانت السلطة الحاكمة تعتني بهذه الخطط وعملية الاختيار للأشخاص الذين يتسمون هذا المنصب وفق شروط معينة فيذكر لنا ابن مريم التلمساني من اشهر العلماء الذين كتبوا في علم الفرائض منهم احمد بن زغوان المغراوي الشهير بابن زغوان التلمساني الشيخ العالم الصوفي الزاهد له مؤلفات كثيرة منها شرح التلمسانية في الفرائض وله فتاوي كثيرة في انواع العلوم اثبتت منها في كتاب المعيار المعرب ونوازل المازدني توفي ابن زغوان سنة ٨٤٥هـ. (أحمد، ١٩٩٧، صفحة ٢٣٤). والفقيه ابراهيم الوشقي بن ابي بكر بن موسى الانصاري التلمساني نزيل سبتة كنيته ابو اسحاق كان فقيهاً عارفاً بعقد الشروط مبرزاً في العدد والفرائض، ونظم الفرائض (غول ، ٢٠١٧، صفحة ١٨٩).

وظلت مدينة تلمسان تزدهر بعلمائها فنجد محمد الحباك بن احمد بن يحي التلمساني الشهير بالحباك الشيخ الفقيه الصالح العدل الفرضي العددي احد شيوخ الامام محمد بن يوسف السنوسي قرأ عليه توفي ٨٦٧هـ له شرح على التلمسانية في الفرائض (أحمد، ١٩٩٧، صفحة ٤١١). والحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعد الحسن الراشدي كان يتقن من العلوم الفرائض والحساب وعلم الفقه ويقرأ الفية ابن مالك قرأه حسنة. فضلا عن ابن توزين التلمساني وهو بن قاسم كان شخصاً صالحاً عالماً بالمنقول والمعقول والنجم والحساب والفرائض والاقوات والخط والهندسة (أحمد، ١٩٩٧، صفحة ٤١١). ومن علماء تلمسان ابراهيم بن ابي بكر من عبدالله بن موسى الانتصاري نزيل سبته يكنى ابو اسحاق ويعرف بالتلمساني كان فقيهاً من فقهاء المالكية ولد في تلمسان سنة ٦٠٦هـ (المقري، ١٩٩٧، صفحة ١٢٠) عارفاً بعقد الشروط مبرز في العدد والفرائض ماهر في كل ما يحال ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة ارجوزة محكمه بعملها عجيبه الوضع قال عنه ابن الزبير كان ادبياً فاضلاً اماماً في الفرائض له تأليف منها الارجوزة الشهيرة في الفرائض (ابن فرحون، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٧). والعالم سعيد بن محمد العقباني التلمساني فقيه مذهب مالك كان عالماً فاضل سمع من ابن الامام ابي زيد وابي موسى ولي قضاء الجماعة ببجاية في ايام السلطان ابي عناد وولى قضاء تلمسان وله في ولاية القضاء مدة تزيد على اربعين سنة وله تأليف منها شرح الحوفي في الفرائض (التبكتي، ٢٠٠٠، صفحة ٣٥١) .

استمر العلماء بتأليف كتب بعلم الفرائض واحكامه وذلك لأهمية العلم فهذا محمد عاشور السلكسيني الجاوري التلمساني الفقيه العالم الخطيب الحافظ الشاعر له قدم في الحساب والفرائض والعربية والبيان والمنطق وله باع في التصوف والحديث توفي ١٠١٤هـ. حيث غدت هذه المصنفات تدرس في حلقات العلم و الدروس وبيان الاحكام الشرعية للمواريث فعلى سبيل المثال احمد ابو جعفر بن نصر بن زياد الهواري من اهلي أفريقية اخذ عن ابن عبدوس وابن سحنون ويحيى بن سلام، كان عالماً متقدماً بأصول العلم حسن الحفظ جيد القريحة حسن الكلام في علم الفرائض (ابن فرحون، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٧)، وكذلك برز ابو محمد قاسم ابي حجة الانتصاري ت ٨٠٢هـ) استاذ المدرسة الجديدة مدرسة السلطان ابي الحسن اذ كان فقيهاً محدثاً صوفياً فرضياً حسابياً مشاركاً في اصول الدين وقد ظهر ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد عامر الاخصري اخذ عن والده العالم المدرس محمد الصغير علم الفقه وعلم اللغة وعلم المواريث وكان قد تعلم في القسنطينة ثم جامع الزيتون له منظومة الدرّة البيضاء في الفرائض والحساب (البغدادي، ١٩٨١، صفحة ٥٦٥). وقد اهتم المغاربة في العصر المريني اهتماماً كبيراً بعلم الفرائض حيث تناولوه بالتحليل والتأليف وابدعوا في ذلك غاية الابداع وكثرت المؤلفات في الفرائض كما تعددت الشروح الفقهية وبوجه خاص عل الرسائل والتمن (حركات، ٢٠٠٠، صفحة ٢٥٤) فظهر عدد من المؤلفين المتمكنين الذين كانوا يجيدون علم الحساب ومنهم الطنجي علي بن عبد الرحمن بن تميم المكناسي المتوفي سنة ٧٣٥هـ كان امام الفرائض واحساب في عصره قرأ عليه محمد بن علي السطّي كتاب الحوفي ووضع تقيداً على المدونة (السطّي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٠) .

الخاتمة

لقد تبين لنا ان علم الفرائض او ما يعرف بعلم المواريث كان له أهمية في تحقيق العدالة ودوره المحوري في الشريعة الاسلامية مع الاشارة الى الابداع فيه من قبل المذهب المالكي الذي كان له تأثير كبير على التشريع في بلاد المغرب الذي اعتبر اساس الفقه المغربي والذي اسناد المؤسسات الادارية العامة و الخاصة في بلاد المغرب واصبح علم الفرائض يمثل ركيزة اساسية في الفقه والقضاء والحساب، فلا يكاد تخلو قرية او مدينة الا وظهر من اهلها علماء في هذا المجال اذا كان علماً يجمع بين علمين مهمين في الحياة وهما علم الفقه وعلم الحساب والعدد فظهر هذا العلم الذي يلزم صاحبه بتنفيذ ما ورد في القرآن الكريم في احقاق الحق واعطاءه لذويه دون التجاوز واكل الحقوق وهذا ما جعل الحكام المغرب يؤسسوا خطط لهذا الامر وتثبيت الحقوق للورثة واعطاءهم الحقوق سواء ان كانت نقود او اراضي او دور سكنية وفي حالة عدم وجود وارث يرجع للدولة ويعمل منه صدقات للشخص المتوفى .

ولهذا نجد ان المغاربة برعوا في هذا العلم وقد ضمت كتب الفقه و النوازل قضايا فقهية في احكام الميراث وتوزيعه على اصحابه وكانت ترفع القضايا في هذا الامر الى الفقيه او العالم او الفرضي الذي يبحث عن شرع الله و لا يعطي الحقوق لا صاحبها مما جعل الحكام يحرصون على اختيار الفقهاء ذو السمعة الجيدة والعلم والدراية والفهم والفتنة في اشغال هكذا مناصب حتى انهم كانوا احيانا يتفقوا ضد السلطة الحاكمة من الامراء او الخلفاء اذا ظهر تهاون او تقصير في الاحكام الشرعية لعامة .

المصادر

-القران الكريم

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠١٠). مقدمة ابن خلدون (المجلد ١). القاهرة: دار ابن الجوزي.
- ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (٢٠٠٥). الديباج المذهب في تحقيق اعيان المذهب (المجلد ١). (محمد الاحمدي ابو النور، المحرر) القاهرة.
- ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد. (٢٠١١). تاريخ علماء الاندلس (المجلد ٢). (روحيه عبد الرحمن السويقي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابو حبيب، سعدي. (٢٠١١). القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً (المجلد ١). لبنان: دار الصديق للعلوم.
- ابي العرب، محمد بن أحمد. (٢٠١٤). طبقات علماء افريقية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- احمد، انعام حسين. (٢٠٢٢). علم المواريث في الاندلس دراسة تاريخية. وقائع مؤتمر الدولي الثاني للجمعية العراقية العلمية للمخطوطات للمدة من ٢٦-٢٨ تموز.
- أحمد، محمد بن محمد بن. (١٩٩٧). البستان، تقديم محمد بن عبد الرحمن المرعشلي (المجلد ١). بيروت.
- الاشبيلي، ابو القاسم الحوفي احمد بن محمد. (٢٠٠٧). المختصر في الفرائض دراسة وتحقيق، عبد السلام العاقل (المجلد ١). بيروت: دار ابن حزم.
- الاصفهانى، الحسين بن محمد بن محمد بن الفضل الراغب. (٢٠١١). مفردات الفاظ القرآن (المجلد ٥). (عدنان داودي، المحرر) دمشق: دار القلم.
- البخاري، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل. (١٩٧٨). صحيح البخاري. بيروت: دار صادر.
- البغدادي، حجي خليفة. (١٩٨١). كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. بغداد.
- التنكي، احمد بابا بن احمد ابن الفقيه. (٢٠٠٠م). نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبد الحميد عبد الله (المجلد ٢).
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف الحسيني. (١٩٨٥). التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان.
- حركات، ابراهيم. (٢٠٠٠). المغرب عبر التاريخ (المجلد ٢).
- الحسني، منتصر محمد حمزة بن علي. (١٩٩٧). معجم فقه ابن حزم، اخراج محمد حمزة بن علي (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسين، الموجان عبد الله بن. (٢٠٠٣). فتح المغيب في علم المواريث (المجلد ١). مكتبة كنوز المعرفة.
- حمداوي، جميل. (٢٠٢٥). فقه النوازل في العرب الاسلامي (المجلد ١).
- الداود، فهد بن عبد العزيز. (٢٠١٩). تيسر علم الفرائض (المجلد ١٩). الرياض: الجمعية الفقهية السعودية.
- الدليمي، محمد طه ياسين. (٢٠١٥). معجم القرطبي اللغوي (المجلد ١). بغداد: ديوان الوقف السني.
- الرازي، محمد بن ابي بكر. (١٩٨١). مختار الصحاح. بيروت: دار صادر.
- الرصاص، ابي عبد الله الانصاري. (١٩٧٥). شرح حدود ابن عرفة (المجلد ١). (محمد ابو الاجفان ابو الاجفان، و اخرين، المحررون) بيروت: دار المغرب الاسلامي.
- الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء. لبنان: دار العلم الملايين.
- السلجاسي، عبد الرحمن بن زيدان. (٢٠٠٨). اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس. (علي عمر، المحرر) القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- السطي، ابي عبد الله محمد. (٢٠٠٩). شرح مختصر الحوفي (المجلد ١). (يحيى بو غرور، المحرر) دار ابن حزم.
- طهوني، محمد رزق. (٢٠٠٥). كتاب التفسير والمفسرين في غرب افريقيا (المجلد ١).
- عبد الرحمن، اسماعيل محمد. (١٩٨٧). كفاية الفارض في علم الفرائض.
- عبد الرحمن، حكمت نجيب. (١٩٨٥). دراسة في تاريخ العلوم عند العرب.
- عبد الوهاب، حسن حسني. (٢٠٠١). كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين. وزارة الثقافة، دار العربية للكتاب.
- غول، جمال. (٢٠١٧). جهود علماء الجزائريين في علم الفرائض، رسالة ماجستير.
- القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى. (١٩٨٣). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك. بيروت.
- المالكي، ابو بكر عبد الله بن محمد. (١٩٩٤م). رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية. (محمد العروسي، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- مخلوف، محمد بن محمد. (٢٠٠٣). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (المجلد ١). (عبد المجيد خيالي، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.
- مسلم، مصطفى. (٢٠٠٤). مباحث في علم المواريث (المجلد ٥). جدة: دار المتارة.
- المقري، ابو العباس احمد. (١٩٩٧). نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب.
- النووي، ابي زكريا محي الدين. (١٩٨٠). تهذيب الاسماء واللغات. دار الكتب العلمية.

alquran alkarim

- Abd al-Rahman, Ismail Muhammad. (1987). Kifayat al-Farid fi 'Ilm al-Fara'id. Abd al-Rahman, Hikmat Najib. (1985). A Study in the History of Science among the Arabs.
- Abd al-Wahhab, Hassan Husni. (2001). The Book of Life: Tunisian Works and Authors. Ministry of Culture, Arab House for Books.

- Abi al-Arab, Muhammad ibn Ahmad. (2014). Tabaqat Ulama' Ifriqiya. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani.
- Abu Habib, Sa'di. (2011). Al-Qamus al-Fiqhi Lughatan wa Istilahan (Vol. 1). Lebanon: Dar al-Siddiq for Sciences.
- Ahmad, In'am Husayn. (2022). 'Ilm al-Mawarith fi al-Andalus Dirasa Tarikhiya. Proceedings of the Second International Conference of the Iraqi Scientific Society for Manuscripts, July 26-28.
- Ahmad, Muhammad ibn Muhammad ibn. (1997). Al-Bustan, edited by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Marashli (Vol. 1). Beirut.
- Al-Baghdadi, Hajji Khalifa. (1981). Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun. Baghdad.
- Al-Bukhari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ismail. (1978). Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Sader.
- Al-Dawud, Fahd bin Abdul Aziz. (2019). Facilitating the Science of Inheritance (Vol. 19). Riyadh: Saudi Jurisprudence Society.
- Al-Dulaimi, Muhammad Taha Yasin. (2015). Al-Qurtubi's Linguistic Dictionary (Vol. 1). Baghdad: Sunni Endowment Office.
- Al-Hassani, Muntasir Muhammad Hamza bin Ali. (1997). Ibn Hazm's Dictionary of Jurisprudence, edited by Muhammad Hamza bin Ali (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad ibn al-Mufaddal al-Raghib. (2011). Mufradat Alfaz al-Qur'an (Vol. 5). (Edited by Adnan Dawudi). Damascus: Dar al-Qalam.
- Al-Ishbili, Abu al-Qasim al-Hufi Ahmad ibn Muhammad. (2007). Al-Mukhtasar fi al-Fara'id: A Study and Investigation, edited by Abd al-Salam al-Aqil (Vol. 1). Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sharif al-Husayni. (1985). Definitions. Beirut: Library of Lebanon.
- Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad. (1994). Gardens of Souls: Classes of Scholars of Kairouan and Ifriqiya. (Muhammad al-Arusi, ed.) Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din. (1980). Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Al-Rassa', Abu Abdullah al-Ansari. (1975). Sharh Hudud Ibn Arafa (Vol. 1). (Muhammad Abu al-Ajfan, et al., eds.) Beirut: Dar al-Maghrib al-Islami.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. (1981). Mukhtar al-Sahah. Beirut: Dar Sader.
- Al-Satti, Abu Abdullah Muhammad. (2009). Sharh Mukhtasar al-Hufi (Vol. 1). (Yahya Bughrur, ed.) Dar Ibn Hazm.
- Al-Sijlmasi, Abd al-Rahman ibn Zaydan. (2008). Ithaf A'lam al-Nas bi-Jamal Akhbar Hadirat Maknas. (Ali Omar, ed.) Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
- Al-Tanbakti, Ahmad Baba ibn Ahmad ibn al-Faqih. (2000). Nayl al-Ibtihaj bi-Tatriz al-Dibaj, edited by Abd al-Hamid Abd Allah (Vol. 2).
- Al-Zarkali, Khair al-Din. (2002). Al-A'lam: A Biographical Dictionary of the Most Famous Men and Women. Lebanon: Dar al-'Ilm al-Malayan.
- Ghul, Jamal. (2017). The Efforts of Algerian Scholars in the Science of Inheritance (Master's Thesis).
- Hamdawi, Jamil. (2025). Jurisprudence of Contemporary Issues in Islamic Arabia (Vol. 1).
- Harakat, Ibrahim. (2000). Morocco Through History (Vol. 2).
- Hussein, Al-Mawjan Abdullah bin. (2003). Fath al-Mughith fi Ilm al-Mawarith (Vol. 1). Kunooz al-Ma'rifa Library.
- Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abd Allah ibn Muhammad. (2011). Tarikh Ulama' al-Andalus (Vol. 2). (Ruhiyya Abd al-Rahman al-Suwayfi, ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Farhun, Ibrahim ibn Ali ibn Muhammad (2005). Al-Dibaj al-Mudhahhab fi Tahqiq A'yan al-Madhhab (Vol. 1). (Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, ed.) Cairo.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (2010). Muqaddimah Ibn Khaldun (Vol. 1). Cairo: Dar Ibn al-Jawzi.
- Makhlouf, Muhammad ibn Muhammad. (2003). The Pure Tree of Light: Classes of Malikis (Vol. 1). (Abd al-Majid Khayali, ed.) Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Muslim, Mustafa. (2004). Studies in the Science of Inheritance (Vol. 5). Jeddah: Dar al-Matara.
- Al-Maqqari, Abu al-Abbas Ahmad. (1997). Nafh al-Tayyib min Ghushn al-Andalus al-Ratib.
- Qadi Iyad, Abu al-Fadl Iyad ibn Musa. (1983). Arranging the Sources and Approximating the Paths to Knowing the Scholars of the Maliki School. Beirut.
- Tarhouni, Muhammad Rizq. (2005). Kitab al-Tafsir wa al-Mufasssin fi Gharb Ifriqiya (Vol. 1).

